ما السيناريوهات المطروحة بعد الهجوم على آرامكو؟

حالة من التوتر والقلق والغليان والترقب تعصف بمنطقة الخليج بعد الهجمات الأخيرة التي استهدفت منشآتين للنفط في السعودية، وبينما ترددت الرياض في توجيه أصابع الاتهام إلى أي أحد بعد عدة أيام من وقوع الهجوم، دفعها التحريض الأمريكي "الترامبي" وربما أجبرها على توجيه اصابع الاتهام إلى طهران، وغايات واشنطن واضحة في هذا الخصوص، على اعتبار انها تعلم جيداً أنه مهما بلغت درجة التحريض التي تقوم بها لن تقوم السعودية بأي عمل عسكري منفرد ضد ايران وفي حال قامت به سيكون بإشرافها، لذلك قامت الادارة الأمريكية بصب الزيت على النار، هذه النار التي تعرف إلى اين مداها يصل، وتعرف جيدا أن اخمادها لن يكون بإشعال الحرب وانما بالحصول على حزمة جديدة من دولارات المملكة.

آل سعود وبعد مرور عدة أيام على هذا الحد، التزموا الصمت وتحدثوا بصيغة عامة، وبقي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يلتزم الصمت، ويراقب من الكواليس ماذا يحصل وما هي ردة فعل الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على هذا الحادث، وهل لا زالوا غاضبين منه على خلفية اغتيال خاشقجي وعجزه عن ادارة حرب اليمن أم سيشعرون بالخطر مثله ويهبون لمساعدته في الدقيقة "90".

وجد ابن سلمان بعد عدة ايام أن الغرب عاد ليقف إلى جانبه، خاصة بعد تصريحات الادارة الامريكية بأن ايران هي المسؤولة عن هذا الهجوم وهي من قامت به، طبعا دون وجود اي دليل، ومع ذلك رأى ابن سلمان في هذه التصريحات انقاذ له من الورطة التي يمر فيها، لأن العالم لو اقتنع بأن "انصار ا" هم من قاموا بهذا الهجوم، كانوا سيسخرون من ولي العهد السعودي، ومن عجزه عن ردع مجموعة صغيرة في اليمن تقاتله منذ 5 سنوات ولا تملك 1% من التجهيزات والقدرات العسكرية التي تملكها السعودية، وبالتالي ان يقول العالم ان ايران هي المسؤولة عن هذا العمل سيبرد هذا قلب ابن سلمان، ولكن اين الدليل ان ايران هي من قامت بهذا العمل؟.

العقيد الركن تركي المالكي المُتحدّث باسم وزارة الدفاع السعوديّة (وليس التّحالف العربي)، والذي عرض صوراً لأسلحةٍ وبقايا صواريخ باليستيّة، وطائرات مُسيّرة في مُؤتمر صحافي، لم يكن مقنعا في

كلامه، فهل من المعقول أن يقول أن الصواريخ اتت من الشمال وليس من الجنوب سيكون هو الدليل على ان ايران هي المتورطة.

طيب ان كان الامر كذلك اين هي منظومات الدفاع الصاروخية "باتريوت" واين القواعد الامريكية المتمركزة في الخليج، واين واين، هل يمكن ل 7 صواريخ و18 طائرة مسيرة ان تعبر كل هذه الحدود دون ان يتم رصدها؟.

ما هي السيناريوهات المحتملة للرد على ايران؟

أولاً: اتهام السعودية لايران بأنها هي من يقف خلف هذا الحادث، يدل وبدون ادنى شك أن الولايات المتحدة الامريكية والغرب هم من دفعوها لقول ذلك، وان اي خطوة مقبلة ستكون بالتنسيق مع هذه الاطراف، خاصة وان من ذهب للتحري عن الحادث هم خبراء غربيون.

ثانياً: ترامب أضعف من ان يدخل في حرب مباشرة مع ايران، لانه يعلم تماما نتائجها على الداخل الامريكي وعلى اقتصاد العالم برمته، لأن امريكا نفسها حاولت اختبار ايران من خلال الطيارة المسيرة التي ارسلتها نحو ايران لتسقطها الاخيرة على الفور، وعادت واختبرت ايران من خلال احتجاز ناقلة نفط وفشلت في الاختبار واعادتها بالرغم عن انفها، ولكي لا يظهر ترامب بانه جبان قال مساء الأربعاء إن الحرب هي الخيار الاخير في التعامل مع إيران، وإن هناك الكثير من الخيارات الكثيرة الأخرى قبل اللجوء إلى ذلك، في وقت يجري فيه وزير خارجيته مباحثات في السعودية.

وأوضح الرئيس الأميركي أنه من السهل جدا إجراء اتصال هاتفي واحد للرد على هجمات السعودية، لكن ليس ضروريا اليوم أو غدا أو في غضون أسبوعين. وفي وقت سابق قال ترامب إن الإحجام عن ضرب إيران حتى الآن هو "علامة على قوتنا"، وإن من السهل شن هجوم، وأشار إلى أن إدارته تدرس خيارات عديدة للتعامل مع إيران.

وكان ترامب يرد على انتقاد عضو مجلس الشيوخ ليندزي غراهام،الذي قال إن قرار عدم توجيه ضربة عسكرية لإيران خلال الصيف الماضي بعد إسقاط الطائرة العسكرية الأميركية المُسيرة جعل الولايات المتحدة تظهر ضعيفة. لكن ترامب قال إن عدم رد إدارته حينها يمثل مؤشرا على القوة.

ثالثاً: في حال قررت هذه الدول اختبار ايران من جديد ودخلت في حرب معها، سيكون الرد الايراني

ساحقا، فبعد توجيه الاتهامات لطهران باستهداف ارامكو نفت ايران هذا الامر بشكل رسمي، وبعثت بهذا النّفي إلى الإدارة الأمريكيّة عبر السّفارة السويسريّة في طِهران التي ترعى المصالح الإيرانيّة والأمريكيّة مرفوقًا بتهديدٍ "برد سيكون قاسيًا وفوريًّا على أيِّ عُدوانٍ مُحتملٍ ضدّها"، مُؤكّدةً "أنّ الرّد في حال تنفيذه لن يقتصر على مصدر التّهديد فقط".

أكثر من ذلك ستنظم ايران عرضها العسكري السنوي يوم 22 سبتمبر/أيلول الجاري في مياه الخليج بمشاركة 200 فرقاطة لقوات الحرس الثوري. ويقام العرض إحياء لذكرى بداية الحرب الإيرانية العراقية عام 1980، بحسب موقع "إيران فرانت بيج".